٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

# التراث

نشرة شهرية متخصصة
تعنى باحياء تراث علماء الشيعة

المجلس التنفيذي
ملف إحياء تراث علماء الشيعة

## مناسبات الشهر

### (بطاقة عالم)

**العلامة الفاضل السيد محمد**

**حفيد السيد هاشم عباس الكبير الموسوي**

كان فاضلاً نبيلاً تقياً زاهداً وأديباً، كثير الحفظ وحسن الرواية، صاحب الأخلاق الرفيعة.

ولد في قرية (دير سريان) من جبل عامل سنة ١٢٤٧هـ، وهي القرية التي قَدِمَ إليها جدّه السيد هاشم عباس من (جبشيت) ليكون إماماً لها، الذي وُلد فيها سنة ١٢٠٠هـ وتوفي في (دير سريان) سنة ١٢٨٠هـ، وترك فيها ذريّة لا زالت إلى اليوم، وأعقب السيد هاشم السيد حسن الذي مات شاباً أثناء وجوده في النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف. وأعقب السيد حسن السيد محمد، وعلى ما يظهر لم يذهب إلى النجف الأشرف وإنّما درس على فضلاء جبل عامل. ففي البداية، درس العلوم العربية والمقدّمات على الشيخ جعفر مغنية الذي كان متخصصاً بها، ثم ذهب إلى قرية (جويا) فقرأ على فضلاء (آل خاتون) في مدرستهم، بعد ذلك ذهب إلى (جباع) ودرس في مدرسة العلامة الكبير الشيخ عبد الله نعمة، ومن ثم ذهب إلى (حناويه) فدرس على الشيخ محمد علي عز الدين.

كان السيد محمد أديباً وشاعراً، ومن جملة شعره قصيدة يخاطب به ولده، ومنها الأبيات الآتية:

لا تَصحَبَنَّ لئيماً فاللئيمُ له
طَبعٌ على اللؤم والفحشاء قد طُبعَا
ولا تَمدَّن طرفاً للغنى وإنَ أضحى
ذُوُو الجهلِ من جهلٍ له تَبعَا
لا تطلُبَن من ضَنِينٍ حاجةً أبداً
إنّ الضنين بسوءِ الظن قد وُلَعَا

توفي السيد محمد في (دير سريان) في ربيع الثاني من سنة ١٣١٩هجرية.

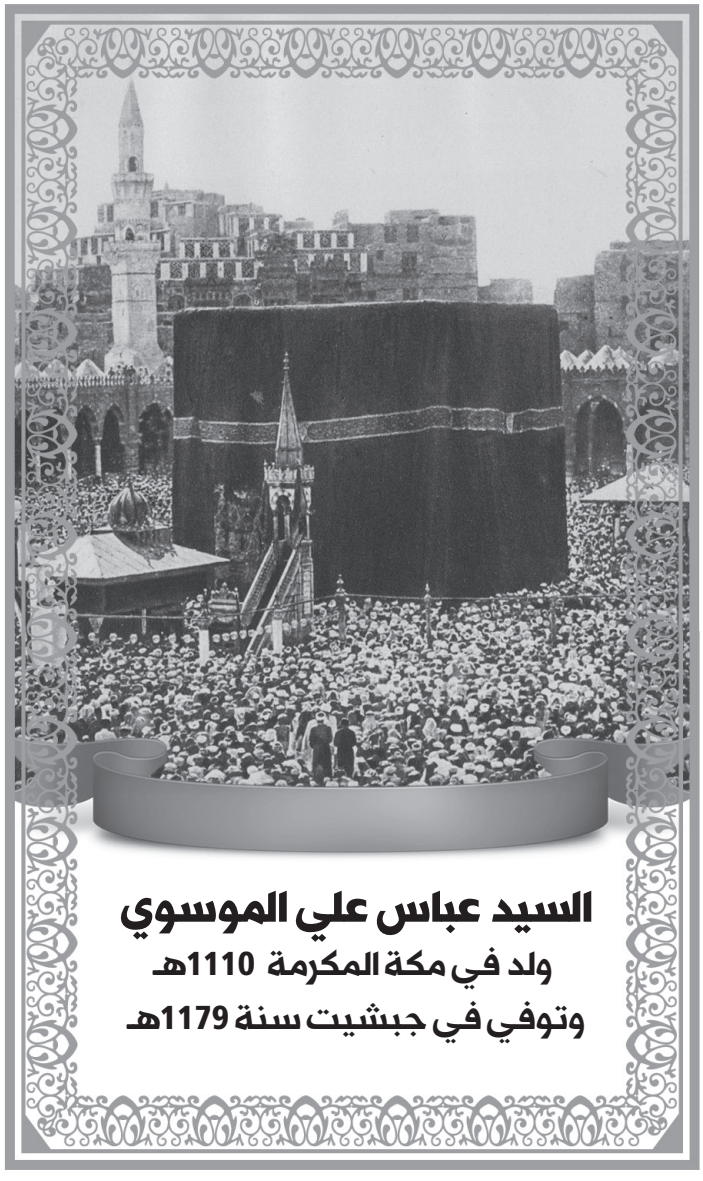

**السيد عباس علي الموسوي**
**ولد في مكة المكرمة 1110هـ**
**وتوفي في جبشيت سنة 1179هـ**

السنة الخامسة ـ العدد التاسع والأربعون ـ كانون الثاني ٢٠١٦م / ربيع الثاني ١٤٣٧هـ

**جمعية الإمام الصادق(ع) لإحياء التراث العلمائي**
لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:
toorath@hotmail.com
70 - 61 68 08

تصميم وطباعة شركة DEBOUK 00961 3 336218

شخصية العدد

# السيد عباس بن علي الموسوي

## صاحب كتاب (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس)

من علماء القرن الثاني عشر هجري ومن أهل الفضل والأدب والشعر، وكان مسلطاً على النظم والنثر ومُحباً للسفر، فقد قضى قسطاً من حياته متنقلاً بين مكة المكرمة والعراق وإيران وصولاً إلى الهند واليمن، وحطّ رحاله في آخر حياته في جبل عامل وسكن بلدة (جبشيت) ومات فيها.

ولد السيد عباس في (مكة المكرمة) سنة ١١١٠هـ، حيث كان يسكن فيها والدُه السيد علي وجدُّه السيد نور الدين علي الموسوي، أخ السيد محمد الموسوي (صاحب المدارك) لأبيه وأخ الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني لأمه.

كانت (مكة المكرمة) في تلك الفترة تشهد استقراراً، ممّا أتاح فرصة أن تكون مركزاً من مراكز العلم والمعرفة، فقد ترك السيد نور الدين علي الموسوي مسقط رأسه (جباع) من جبل عامل وسكن فيها وعمل في خدمة العلم والمجتمع ردحاً من الزمن حتى توفي فيها ودفن في مقابر قريش إلى جنب قبر السيدة خديجة عليها السلام، وكذلك فعل نجله السيد علي الموسوي.

نشأ السيد عباس في كنف والده بالحرم المكي واستفاد كثيراً من أخلاق والده ومن حُسن تربيته وما أغدق عليه من علمه - وقد أشرت سابقاً إلى أنّ ابن عشر سنوات في بيت عالم بهذا الحجم قد تفوقُ قدرته على التلقي قدرةَ طفلٍ آخر في بيت عادي حيث يحتاج لأن يكون ابن عشرين سنة - كما استفاد من الفضلاء المتواجدين في مكة، أو الذين كانوا يأتون لأداء موسم فريضتي (الحج والعمرة)، ومن جملة الذين قيّضه الله تعالى له هو ذلك العالم الجليل السيد نصر الله الحائري، وهو أحد الأساتذة في الروضة الشريفة (بكربلاء) المقدسة، وكان عالماً محدثاً وشاعراً وخطيباً وكان يمتلك أسلوباً رائعاً في المحاضرة طليق اللسان.

لازم السيد عباس السيد الحائري سنة كاملة في (مكة المكرمة) وذلك سنة ١١٣٠هـ، واستفاد منه كثيراً، ولم تكن العلاقة بينهما علاقة تلقي درساً واحداً باليوم، وإنما أغدق عليه خلال هذه السنة من مختلف العلوم، حيث وجد فيه قابليات ومواهب أعطاها الله تعالى لهذا البيت من السادة الأشراف.

بعد انتهاء موسم الحج والعمرة، غادر السيد الحائري (مكة المكرمة) عائداً إلى (كربلاء) المقدسة مصطحباً معه السيد عباس وذلك في ١٨ ذي الحجة من سنة ١٣٣١هـ. وقبل

الحديث عن أسفاره التي كانت البداية فيها التوجه نحو العراق، لا بُدَّ وأن نقف على بعض الأسباب التي دعت السيد عباس لترك (مكة) والتي هي بمثابة البلد الثاني له بعد (جباع)، وقد أشار ـ رحمه الله تعالى ـ إلى بعضها في كتابه (نزهة الجليس) وأهمها: اليتم المبكر الذي عاشه، والحاجة المالية، حيث لم يجد من يتكفل أموره، وعلى العكس وجد الحسد والكيد والذي رآه من بعض من كان يتوقع منهم الرعاية والإحتضان والمساندة، والبغض من آخرين، شكلت بمجموعها سبباً لترك (مكة المكرمة) والتوجه نحو السفر وهو ينسجم بحد ذاته مع طبيعة علماء جبل عامل، مضافاً لما فيه من فوائد جمة من كسب الأصدقاء والإستفادة العلمية والمالية، وهذا ما عبّر عنه قدس سره في بعض الأبيات من الشعر منها:

ولـم أغـتـرب إلّا لأكتـسـب الغنى
فأسـقـي منـه كـلّ ذي ظمـأ سجلا
ويعلو الغمام الأرضـ من أجل أنه
يسوق إليـها وهـي لـن تبـرح الوبلا
إذا ما قضت نفس من العز حاجة
فلست أبـالـي الدهـر أعـلـي لـه أم لا

ويضيف السيد عباس: «يَعزُّ عليَّ سفري من بيت الله الحرام ومفارقتي لتلك المآثر العظام، لكن لي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُسوة حسنة. فإنه خرج منها وهي أحبُّ البقاع إليه حين آذاه أهل الشرك والطغيان، فهاجر إلى (طيبة) وأقام بها»، وأنشد قائلاً:

وإنّ صريحَ الحزم والمجد لامرئٍ
إذا بلـغـتـهُ الشـمسُ أن يتـحولا

وعبّر عن أسفه لترك (مكة) التي فيها أبوه السيد علي وجده السيد نور الدين علي الموسوي وهي مسقط رأسه، ولكن ماذا يفعل وقد تغيرت الأحوال وانقلبت المعايير؟ فَوضِعَ العالم وانحط الجاهل وعبّر عن هذا شعراً:

هـذا الـزمـانُ على مـا فيه مـن كدرٍ
حَـكـى انـقـلابَ لـيـالـيـه بـأهـلـيـه
غـديـرُ مـاءٍ تـراءت فـي أَسـافِـلـه
خـيـالَ قـومٍ تـمشـوا فـي نـواحـيـه
فَـالـرِّجلُ تُنظرُ مرفوعاً أسَافِلُهَا
والـرأسُ يُنظر منكوساً أعـالـيـه

**المحطة الأولى:** كانت بالعراق في (النجف الأشرف)، فقد وصلها في ٣ صفر من سنة ١١٣١هـ، ولما عرف به العلماء – وهو من عائلة معروفة عند العلماء والحكام والأعيان – توافدوا عليه فوجد حفاوةً كبيرة، ونزل في دار العالم الجليل الشيخ إبراهيم الخميس، وزاره العلماء ومنهم العالم العابد الزاهد تاج السادة الأكارم السيد هاشم الحطاب والعالم الكبير الشيخ محمد يحيى الخميس، والأديب الشاعر الشيخ يونس بن أنس، كما التقاه حاكم النجف الأشرف السيد مراد بن السيد أحمد، وكان شاعراً وهو أحد الذين خمسوا بيتي الشعر لأبي الحسن التهامي وقد استشهد بهما السلطان العثماني عندما زار النجف سنة ١٠٤٧هـ، والبيتان هما:

عـلـيٌّ أمـيـرُ الـنـحـلِّ عـالـي جَـنَـابُـهُ
شـفـاءٌ مـن الأسـقـام مَـسُّ تُـرابـه
ومـن أجـل سـرٍ مُـودعٍ فـي رِحـابِـه
تَـزَاحَـمُ تـيـجـانُ الـمـلـوكِ بـبـابـه
ويـكـثـرُ عـنـدَ الإسـتـلام ازدحـامُـهـا

فخمس السيد مراد حاكم النجف:

إمـامٌ قـنـاهُ لـلأعـادي تنصلت
وكـم نَـقـمـة مـنـه لَـهُـمْ قـد تَعجلتْ
لـهـيـبـتـه صـيـدُ الـمـلـوكِ تـذَلـلـت
إذا مـا رأتـهُ مـن بـعـيـد تـرجـلتْ
وإن هـي لـم تـفـعـل تـرجـل هَـامُـهَـا

بقي السيد عباس في النجف الأشرف شهراً كاملاً، وممّا قاله له في وداعهم:

لا عَيبَ فيهم سوى أنّ النزيلَ بهم
يَسلوُ عن الأهلِ والأصحابِ والوطن

ارتحل عنها إلى كربلاء في ٩ ربيع الأول من سنة ١١٣١هـ،

وبقي فيها شهرين مشمولاً بعناية أستاذه السيد نصر الله الحائري، واجتمع خلال هذه المدة بالفضلاء وبسادن الحرم الحسيني السيد حسين مرتضى وبالعلامة المولى أبي الحسن، وصادف في ذلك الوقت مجيء الأمير (أوغلي بيك) من (أصفهان) لزيارة المراقد المقدسة بالعراق، فأشار على السيد عباس أن يأتي معه إلى (أصفهان) ليعرفه على الشاه حسين الصفوي، فاستجاب السيد لهذا الطلب، وبعد أن ودّع المراقد المقدسة بالعراق في (سامراء) و(الكاظمية)، سافر إلى إيران وأنشد قائلاً:

إذا أذنَ اللهُ في حاجةٍ
آتاكَ النّجاحُ على رَسْلِهِ
وقرَّبَ مَا كان مُستبعداً
ورَدّ الغريبَ إلى أهلِهِ

وكان وصوله إلى (أصفهان) في ١١ رجب من سنة ١٣١١هـ، فنزل في دار الأمير (أوغلي بيك)، واجتمع عليه فضلاء وأعيان أصفهان، ولكن لم يطل مقامه فيها، ولعلّ السبب يعود لعدم معرفة السيد عباس بالمجاملات الإجتماعية واللياقة التي يجب أن يتعاطى بها مع الآخرين وهو يعترف بهذا التقصير أو القصور، وممّا قاله في هذا المجال:

رُزِقْتُ مُلكاً فلم أُحسِنْ سياستَهُ
وَكُلُّ من لا يَسُوسَ المُلكَ يَخلَعُهُ
ومن غدا لابساً ثَوبَ النعيم بلا
شُكرٍ عليه فعنهُ اللهُ يَنزِعَهُ

إذاً، السيد يعترف أنه يتحمّل مسؤولية عدم تحقيق الإنسجام، إمّا أنه كان يستعجل الأمور، أو كان طبعه يحتاج إلى مزيدٍ من المراجعة في طريقة تعاطيه مع الآخرين، وبتقديري لعلّ السيد عباس كانت شخصيته لا تُجاملُ وكان صريحاً، مع أنه طيّب القلب وهذا ما يظهر من اعترافاته الواضحة من خلال شعره.

وصادف أن عزم أخوا الأمير (أوغلي بيك) على الذهاب إلى حج بيت الله الحرام ورغبا باصطحاب السيد معهما، ولكنه تردّد في الإستجابة، وبينما هو نائمٌ وإذا به يسمع هاتفاً يقول له: « إنتبه من نومة الغفلة والنسيان، فإنّ حُبّ مكة من الإيمان»، فانتبه وقلبه مولع بحب مكة والشوق إليها، وبالفعل ذهبوا إلى مكة وزاروا قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة المنورة واعتكفوا ثلاثة أيام بالمسجد النبوي الشريف، ثم عادوا إلى (أصفهان) فوصلوها في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١١٣٣هـ.

قرّر السيد عباس ترك (أصفهان) والذهاب إلى مدينة (شيراز) من إيران، ونزل في دار أميرها ميرزا محمد تقي واجتمع بشيخ الإسلام السيد مهدي وببعض أهل العلم، كما زار القبور المنسوبة للعلويين ومنهم قبر السيد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، كما زار قبر السيد علي خان (صاحب كتاب سلافة العصر).

غادر إيران متوجهاً إلى بلاد الهند وبقي فيها مدة من الزمن، ولقي فيها ترحيباً من أمرائها وفضلائها، وهذا يكشف أنّ صيت علماء جبل عامل سبقهم إلى تلك البلاد وكانوا محطّ الأنظار. والجدير بالذكر أنّ قسماً من علماء جبل عامل سكن الهند وكان لهم دور كبير هناك، فالشيخ علي الزين بعد وقعة (شحور) على أيدي العثمانيين سنة ١٧٨٣م هرب إلى (الهند) وأصبح وزيراً في حكومتها، والشيخ علي الكركي المعروف بـ (المنشار)، عاد من الهند إلى (أصفهان) وقد نزل في داره الشيخ حسين بن عبد الصمد ومعه نجله الشيخ البهائي الذي تزوج كريمته، والتي بدورها وورثت عن أبيها مكتبة تجاوزت الأربعة آلاف كتاب من أنفس الكتب كان قد جلبها معه من الهند.

بعد المدة التي قضاها في الهند، غادرها إلى (اليمن) فطاف في بعض بلدانها كـ (عدن) حتى وصل إلى منطقة (بندر المخا) وهو ميناء جميل وذلك سنة ١١٣٩هـ، وكان حاكمها (الأمير أحمد بن يحيى خزندار) وهو من أصل تركي، وبعدها أصبح والياً لمدينة (صنعاء) وتوفي فيها سنة ١١٥٧هـ.

(وبندر المخا) هي مدينة تاريخية سياحية وبناء قديم ومشهور عالمياً ويقع على بعد ٩٨ كلم إلى الغرب من مدينة (تعز)، و(بندر المخا) مدينة عامرة وإحدى موانئ اليمن التي

تقع على البحر الأحمر ومن المدن التي شُيّدت قبل الإسلام.

بقي السيد عباس في (بندر المخا) حوالي ست سنوات تردد أثناء ذلك على (مكة المكرمة)، ولقي تكريماً كبيراً من حاكمها (أحمد خزندار) وجعل له مُرتباً شهرياً وكان له نشاط أدبي واجتماعي.

ولعله في (بندر المخا)، حقق بعض الإستقرار فتزوج إحدى نساء تلك المنطقة وأعقب منها ولدين: عبد الله ومحمد، ومات عبد الله صغيراً، أما محمد فلا نعرف عنه شيئاً، لأن ذرية السيد عباس هي من ولده السيد زين العابدين الذي كان من إمرأة أخرى.

والإنجاز الآخر الذي حققه في (اليمن) هو تصنيفه لكتابه (نزهة الجليس) والذي فرغ منه سنة ١١٤٨هـ، وطبع في مصر سنة ١١٩٣هـ، وثم طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٧هـ، وهو يقع في مجلدين: الأول مؤلف من ٢٩٩ صفحة والثاني من ٤١٢ صفحة، وقرض السيد عباس كتابه ببيتين من الشعر:

جميعُ الكُتبِ يُدركُ من قرأها
مِللاً أو فتوراً أو سآمة
سوى هذا الكتابِ فإنّ فيه
بدائعُ لا تُملُّ إلى القيامة

هذا الكتاب، عبارة عن كشكول جمع فيه السيد عباس جميع رحلاته وشعره وما حدث معه والأمثال والألغاز والحكايات في تلك البلاد، وفيه فوائد وفرائد ونوادر وحكم وأمثال وخطب وأدب ووقائع وسِيرٌ وألغاز منظومة ومنثورة ومسائل مستطرفة من فنون شتى وعلوم مختلفة، مضافاً لبعض الآيات الكريمة، فبحث عن مكنوناتها وتعرّض لبعض السنن المُشكلة فأجال في رفع إشكالاتها، كما ترجم الكثير من أهل الفضل والأدب فأورد من أشعارهم وعلومهم، كما وصف الأمصار التي زارها وكتب أشعاراً كثيرة.

وهناك كتاب آخر ذكره السيد عباس وهو (أزهار الناظرين في أخبار الأولين والآخرين) وهو مؤلف ضخم في سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، وينقل عنه الشيخ عباس القمي في كتابه، وهو رأى النسخة في مكتبة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد رحيم البروجردي المشهدي.

عاد السيد عباس إلى جبل عامل وسكن قرية (جبشيت)، والمرحلة التي كان فيها هي أواسط القرن الثاني عشر هجري، في ذلك الوقت كان الإستقرار الأمني نسبياً في جبل عامل ويتجه نحو التهدئة ما عدا بعض الأعمال العدوانية التي كان يمارسها العثمانيون وأزلامهم، وبدأ جبل عامل يشهد نمواً علمياً واقتصادياً، فكان في شحور السيد محمد بن إبراهيم شرف الدين ونجله السيد صالح وكانت عامرة بالعلم والعمل الديني، حتى كانت وقعة (شحور) على يد العثمانيين سنة ١٧٨٣م الموافق لسنة ١١٩٧هـ، وبلدة (شقراء) فيها مدرسة السيد أبو الحسن موسى الحسيني صاحب المدرسة الشهيرة التي ضمت أكثر من ثلاثمائة طالب على رواية المؤرخ الشيخ علي السبيتي.

وهناك كانت قد ظهرت زعامة الأمير ناصيف النصار التي كانت المرحلة الذهبية لجبل عامل نتيجة التفاهم بينه وبين العلماء، وكانت الإنتكاسة الكبرى عند التبدل في السياسة العثمانية، فكانت النكبة الكبرى في جبل عامل وخصوصاً عندما توفي السيد أبو الحسن موسى الحسيني سنة وقتل الأمير ناصيف النصار على يد الوالي العثماني في (يارون) في نفس العام سنة ١١٩٤هـ الموافق لسنة ١٧٨١م.

أعقب السيد عباس في (جبشيت) ذرية من ولده السيد زين العابدين الذي مات شاباً إبن عشرين سنة وفي نفس السنة التي مات فيها والده السيد عباس، وأعقب السيد زين العابدين طفلاً هو السيد عبد السلام.

توفي السيد عباس عن عمر يناهز السبعين سنة وذلك في حدود سنة ١١٧٩ هجرية، وهي المرحلة التي بدأ جبل عامل يعيش فيها المرحلة الذهبية - كما أسلفنا - وصارت ذريته تعرف بآل عباس حتى كان من عقبه السيد هاشم عباس الكبير الذي سكن في قرية (دير سريان) من جبل عامل ومات فيها سنة ١٢٨٠هـ وقد ولد في (جبشيت) سنة ١٢٠٠هـ، وصارت ذريته تعرف بآل هاشم نسبة إليه.

# نظّمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي بالتعاون مع بلدية دير قانون النهر إحتفالاً تكريمياً لـ:

## «سماحة العلامة الشيخ أحمد قصير(طاب ثراه)»

**بداية، تحدث عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي وممّا جاء في كلمته:**

.. لَن أَدخُلَ في تفاصيل سيرةِ العلامة الشيخ أحمد قصير (طاب ثراه) فهناك نشرة تصدر عنّا، كتبنا فيها بعضاً من سيرته وستوزع عليكم إن شاء الله بعد الإنتهاء من الإحتفال. كما سأترك الحديث عن هذه البلدة الطيبة التي خَرّجت عُلماء ومجاهدين أمثال: العلامة الشيخ كاظم عز الدين والعلامة الشيخ موسى عز الدين إلى مناسبة أخرى.

ورد في الحديث الشريف: «**إذا ماتَ ابنُ آدمْ انقطعَ عمله إلّا من ثلاث: صدقةٌ جارية، أو علمٌ ينتفع به، أو ولدٌ صالح يدعو له**».

الشيخ أحمد قصير من هذه القلّة التي تنطبقُ عليه هذه العناوين الثلاث.

كان عالماً فاضلاً زاهداً، جريئاً في قول الحق وله قناعات بَعضُها لا بُد من التسليم بها، وقسم يحتاج إلى تفصيل ونقاش، وعلى سبيل المثال: رفض الشيخ أحمد تحديدَ النسل والإحتياط الكثير عند بعض المراجع، ولم يكن له ثقة بالأطباء وغيرها من القناعات، والمهمّ في الموضوع أنه يمتلك الأدلة على صحة ما ذهب إليه.

كان الدافع له لطلب العلم الحصول على ثوابِ طلب العلم والأجرِ الجزيل فيما يقومُ به عالم الدين المُخلص من وعظٍ وإرشادٍ وتعليم الناسَ الأحكامَ الشرعية وإصلاحِ ذاتِ البين، هذا ناهيكَ عن أنَّهُ وأمثالَه من الذين شكلوا ضمانة في استمرارِ العلمِ وحضورهِ على الدوام في كُلِّ المراحل.

مُضافاً لبعضِ الإنجازات التي حَققَّها في حوزةِ النجفِ الأشرف، فقد تمكّن من تحويل ذلكَ الكُتيب بالنحو (الأجرومية) إلى كتاب (سؤال وجواب) وطُبعَ مراتٍ عديدة، وبتقديري أنّ هذه الطريقة لو اعتمدت في بقية الكتب الفقهية والأصولية واللغة وغيرِها، لكانت أهمَّ وسيلةٍ لحفظ الطالب المطالب العلمية والتأكد من فهمها.

كما عمل قدس سره بالتحقيق في النجف الأشرف وقم المقدسة، فعمد إلى تحقيق كتاب (التبيان في تفسير القرآن) من عشرة أجزاء لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي قدس سره وطبعه أيضاً، وهذا إنجازٌ كبيرٌ خصوصاً في تلك المرحلة.

وفي (قم المقدسة) كانت له مُشاركاتٌ في مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، التي يُشرف عليها الأخ العلامة السيد جواد الشهرستاني الوكيل العام للمرجع السيد السيستاني دام ظله.

أما الولد الصالح، فقد ترك الشيخ أحمد ذريةً صالحة من المرحوم الشيخ مصطفى قصير إلى الأخ العزيز الحاج عبد الله وبقية أبنائه الأعزاء. وكما تعلمون فإن الله تعالى يغفر للأبوين بسبب صلاح وبركة دعاء الولد الصالح لأبويه.

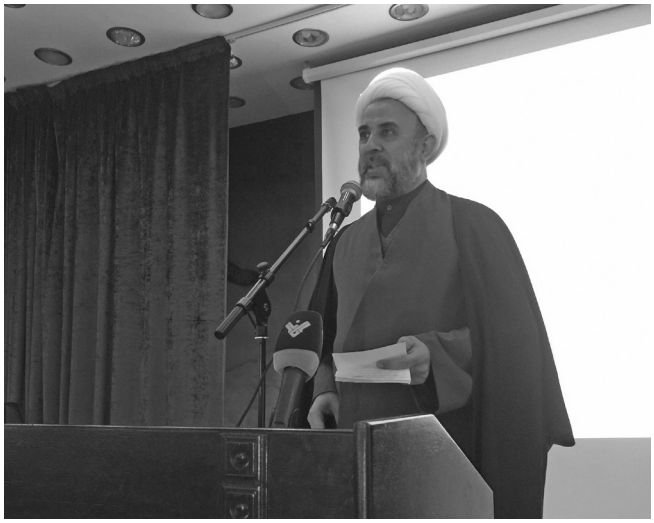

أما الصدقة الجارية، فمضافاً لبعض إنجازاته من تشييد مدرسة متواضعة لتعليم الطلاب، وترميم المسجد، يبقى الأهم شهادة ولده عبد المنعم التي كانت محطةً مفصلية في تاريخ الصراع مع العدو الإسرائيلي، حيث لا زالت هذه الدماءُ الطاهرةُ تُنيرُ الطريق لِكُلِّ هؤلاء الشباب الذين ساروا على دربه وحملوا لواءَ المقاومةِ الإسلامية وحَققّوا كُلَّ هذه الإنتصارات وحفظوا لنَا وجُودَنَا وكرامتَنَا، وبات هؤلاء المقاومون يمتلكون إمكانيات لا تُجيز لهم الإخفاق ولا تسمحَ لعدوهم بالإنتصار.

## في الختام:

لقد غادرَنا الشيخ أحمد قصير بجسده الطاهر قبل عشرِ سنوات، إلّا أنّ روحَهُ الطاهرة التي عَشقت جبلَ عامل والجهادَ ومحاور المقاومة والمجاهدين الذين حَملَ نهجهم وسارَ على دربهم، نعم غادرنا بجسده لكن بقيت رُوحهُ تنبض جهاداً وتضحيةً في عرُوقِنَا وعروق الشهداء، تاركاً فينا وصية حِفظِ جبلِ عامل والدفاع عنه، وعن كرامة أمتنا الإسلامية، التي يُحاول الأعداءُ على الدوام النّيلَ منها ومن وحدتنا لنهب ثرواتنا والنّيلَ من إسلامنا الذي طَالما كَرِهُوه.

أقول لأولئك: عليكم أن تيأسوا، فلبنان لن يكونَ على قياسكم ولا على نهجِكم، فقد كان ولا زالَ نصيراً للمستضعفين، ولن يكون محطة ترانسفير للمخابرات المركزية الأمريكية والإسرائيلية، بل سيبقى الخط الأول المدافع عن كرامة ووجود المسلمين في وجه العدو الإسرائيلي.

مسيرةٌ قادتها الإمام السيد الخميني والإمام المظلوم السيد موسى الصدر، والقائد المُلهم السيد الخامنئي وقائد المقاومة الإسلامية سماحة السيد حسن نصر الله، أمةٌ هذه قادتها لن تعرف الهزيمة ومكتوبٌ على جبينها النصر، وما النصر إلّا من عند الله عز وجل.

أشكر السادة العلماء، وممثل سعادة سفير الجمهورية الإسلامية والأخ العزيز سماحة الشيخ نبيل قاووق وعائلة العلامة الراحل الشيخ أحمد قصير، وبلدية (دير قانون النهر) بشخص رئيسها الحاج عدنان قصير وكامل أعضائها والسادة الحضور، والأخوة والأخوات..

ثم كانت كلمة نجل المحتفى به الحاج عبد الله قصير، وممّا جاء في كلمته: بداية أوجه الشكر لكل من ساهم بإقامة هذا الإحتفال وبشكل خاص جمعية الإمام الصادق

عليه السلام ورئيسها الشيخ حسن بغدادي، كما أشكر بلدية (دير قانون النهر) التي بذلت جهداً مشكوراً في إقامة وتَهْيِأَتْ هذا الإحتفال، وهذا ليس غريباً عن هذه البلدة التي من أحد مسمياتها بلدة العلماء والشهداء.

أيها الأخوة والأخوات، لم أعطِ شهادة بوالدٍ افتقدناه ومـازال ألـمُ الـفـراق وجمراته تحترق في داخـل القلوب والأنفس. لأننا لم نفتقد والداً فحسب بل افتقدنا مُرشداً نعود إليه عندما نقع في الأزمـات أو عندما نتساءل أمام التحديات، فلقد كان الوالد ـ رحمه الله ـ صاحب همّة عالية وشجاعة في إبـداء الـرأي وقـول الحق، فهو لم ينتظر في يوم من الأيام تكريماً أو تعظيماً أو شهرة أو مقاماً أو بروزاً في ساحة الإعـلام أو في الساحة العامة. كان المعروف عنه أن ديدنه الزهد والتواضع وعدم الاهتمام بالمظاهر والشكليات، والميزة الأخرى التي امتاز بها أيضاً أنه لم يكن ليهدأ في مكان، بمعنى أنه لم يستطع أي مكان أن يأسره ويحصره، فكان دائم التّرحال يسعى في أي مكان يُطلَبُ منه أن يذهب إليه ليقدم ما لديه من علم ومن معرفة في شتى المجالات، وخصوصاً في مجال تفسير القرآن. كان محباً للقرآن وكان عالماً بكتاب الله سبحانه وتعالى، وكان يشعر بأن هناك علاقة خاصة مع هذا الكتاب الربّاني ومع آياته تفسيراً وتأويلاً.

كان أيضاً على علاقة وعلى قناعة وإيمان خاص بقائد الأمة الإسلامية الإمام الخميني قدس سره، فعندما ذهب إلى إيران ذهب بقناعة أن الثورة التي قادها الإمام الخميني هي المشروع الممهد لظهور صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، وطالما كرر أمامنا هذه القناعة وهذا الإيمان وهذا الإعتقاد، فضلاً عن ذلك كان بخدمة الإمام الخميني وذلك عندما تمّ تكليفه من قبل السيد أحمد (نجل الإمام الخميني) ومكتب الإمام بأن يراجع الصياغة النحوية واللغوية لكتابه تحرير الوسيلة ـ وهو كتاب الفتاوى للإمام الخميني ـ من أجل إخراجه للطباعة بلغة عربية سليمة، وعندما أنجز الوالد هذا العمل وتم عرضه على الإمام أُعجب به كثيراً وطلب أن يقدم للوالد عباءته الخاصة كهدية، ونحن لا زلنا نحتفظ حتى الآن بعباءة الإمام، والوالد كان يمتلك عباءتين للإمام الخميني قدس سره.

**الأولى:** أخذها عندما قام بإنجاز صياغة كتاب تحرير الوسيلة كما ذكرنا سابقاً، **والثانية:** قدمت له عبر مؤسسة الشهيد عندما استشهد الشهيد عبد المنعم قصير.

وفي الختام كانت كلمة **نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة الشيخ نبيل قاووق**، وممّا قاله: الأعزاء من عائلة آل قصير الكريمة أصحاب المعالي والسعادة، مستشار سعادة سفير الجمهورية، أهالي الشهداء أصحاب السماحة والفضيلة إخواني وأخواتي السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

**﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾**[1]، الأستاذ الكبير العلامة الراحل سماحة الشيخ أحمد قصير قيمة عالية وقِمة عالية. تأتي إليه كالعطاشى رؤوس الينابيع، عاش عِلماً ومات عَلَماً وعالماً مقاوماً محققاً معلّماً أبحر في المعرفة، فاستوطن حناياها ومَخرَ جهاداً فحمل البندقية يوم عَزَّ حُمَاتُها، سماحة المحقق الشيخ أحمد قصير من رَعيل الزمان المُرّ والشّظَف، لا تعرف من أين تبدأُه؟ معه، من حيث وردتَ نهلتَ، يصعب عليك اختصاره وإذا اختصرت جبنت وإذا اختصرت اختزلت وإذا اختزلت غبت. فما أقلّ الكلمة حين تقال فيك، أيها العلامة الراحل، فكم أينعت على أناملك قلوب يابسة؟ وكم فُتحت على يدك دوّر موصده؟ وكم أَخْفَتْ يُمناك عن يُسراك في مواسم الندى في الزمن الصعب تمرّداً على الواقع القاهر؟

رسم مسيره ومساره ولم ينظر خلفه إنه رجل آخرة لا دنيا فيه. كنّا دائماً نستفيد من علمه في تجويد القرآن في الأخلاق. أذكر حادثة واحدة في يوم من الأيام أسرّ لي قضية وقال: «لا أبوح لك أن تذكرها في حياتي، فقال: عندما كنت أحقّق كتاب تفسير البيان (للعلامة الطوسي) كنّا حينها بالنجف في فصل الصيف والطقس حار، وكنت انتظر الليل حتى أصعد ظَهْرَ البيت وأحقّق الكتاب (بكون

البيت في برود)، وأنا في تحقيقي للكتاب وفي كل وعيي ويقظتي وبالتحقيق تقريباً عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وإذا بي اسمع نداءً من السماء ارتجَّت له الأرض يقول: (طوبى للذاكرين طوبى للطائعين) قال: أنا لما سمعت هذا الصوت من السماء قلت: هذا نداء يوم القيامة، فتركت القلم ولِذْتُ بحرم أمير المؤمنين عليه السلام، وكنت على يقين أن هذا الصوت هو صوت يوم القيامة فدخلت إلى الحرم والتقيت بالناس فرأيت بعضهم: من يصلي صلاة الليل، وقسم يزور، وآخر يقرأ القرآن، وصرت أتلفت إلى الوجوه لأرى إذا أحدهم سمع الصوت الذي سمعته فأيقنت أنه لم يسمع ذلك الصوت إلا أنا، فانتظرت وصلَّيت ورجعت إلى بيتي».

أقول: في يوم من الأيام بعد أشهر من تلك القصة كنت أقرأ في (كتاب الإقبال لابن طاووس) في فضائل شهر رجب، فوجدت أنه: (في شهر رجب يأتي ملك ينادي في

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٩.

السماء طوبى للذاكرين طوبى للطائعين).

هذا هو سماحة العلامة الراحل في حفل تكريمه قلوبنا تهفوا إلى العالم العامل المتواضع الذي واجه الدنيا بعرق جبينه، وجسّد أصالة النجف الأشرف وجبل عامل بعيداً كل البعد عن التصنع والتكلّف. هو هو في النجف الأشرف أو في قم المقدسة، هو هو في محضر درسه ومنبره وخدمته للناس وعطفه على الطلبة، إنه عالم رسالي صادق موقن لا يعرف الخوف شجاع وصاحب موقف، سبّاق في حمل راية الجهاد والمقاومة ونصرة فلسطين، كان يحدّث كيف كان يحرس على الحدود؟ وكيف كان يقاتل عصابات اليهود؟ وكم قتل من اليهود بحدود (المالكية)؟ على ما أذكر.

في يوم تكريمه نستحضر قضية المقاومة، وهو الذي حملها في قلبه وعقله وضميره وضحّى لأجلها بأغلى الغالي وأنفس النفيس فلذة كبده الشهيد البطل الحاج عبد المنعم. هذه المقاومة التي حمل همها ورايتها في سنة ١٩٤٨م هي اليوم عنوان مِنَعَة وقوة الوطن والحصن الحصين.

واليوم إنه لفخر لحزب الله أن يسمع ويرى ويشاهد في اليوم الأول من عام ٢٠١٦م إسرائيل وهي تقول: أن الذي يهدد إسرائيل على امتداد العالم العربي ليس إلّا حزب الله في لبنان، فإسرائيل ودّعت ٢٠١٥م واستقبلت ٢٠١٦م وهي ترتجف خوفاً، لا من عاصفة الحزم التي امتدحتها، ولا من إعلان السعودية عن تحالف إسلامي لأنها تراهن عليه، ولا من داعش والنصرة اللتان تدعمهما على حدود الجولان.

اليوم نستطيع أن نقول أن النظام السعودي قد سبق داعش لأكثر من ٢٠٠ سنة في استباحة الدماء وتدمير المقامات المقدسة. نعم هو النظام السعودي قبل ٢٠٠ سنة هَدَّم مقام الإمام الحسين عليه السلام قبل أن تهدمه داعش، وهم منذ سنة ١٩٢٥م هدَّموا مقامات البقيع قبل أن تُهدِّمها داعش. الفرق إن داعش تهدم بالمتفجرات، أما السعودية تهدم بالمعاول وتحرق، كما حصل في كربلاء. اليوم نتحدث عن حقيقة الوجه السعودي، السعودية التي طالما دفعت مليارات الدولارات من أجل تقديم صورة مملكة الاعتدال والمكرمات بجرائمها وإعداماتها. هي اليوم دولة الإجرام والإعدامات وليس المكرمات.

# نظّمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي بالتعاون مع إتحاد بلديات جبل عامل ندوة فكرية عن: «العالم المقدّس السيد هاشم عباس الكبير(طاب ثراه)»

**عالجت الندوة ثلاث محاور:**

**المحور الأول: «السيد هاشم عباس والمرحلة الإستثنائية التي كان عليها جبل عامل»** عالجه عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي وممّا قاله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فَضْلُ العَالِم على العابدِ كفضلِ القمر على سائر الكواكب». والعلامة المقدس السيد هاشم عباس الموسوي هو من هؤلاء العلماء الذين تحدث عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان العَالِم القدوة للمجتمع، الذي قدّم صورة ناصعة عن الإسلام بسلوكه قبل كلامه وبطريقة نقيّة ليس فيها رَهْبَنَةٌ ولا تصوف. كان عالماً صواماً قواماً مستجاب الدعوة زاهداً، ولكن زهده عن زخارف الدنيا وابتعاده عمّا في أيدي الناس لم يَحُلْ دون تصدّيه للمسؤولية الشرعية من الإصلاح والوعظِ والإرشاد وتعليم الناس الأحكام الشرعية بكل جدٍ وإخلاص، وبهذا سار على نهج مولى المتقين الإمام علي عليه السلام عندما تخلى عن السلطة وعن بهارج الدنيا ولكنه لم يتخلّ عن المسؤولية الشرعية فقال: «إنّ دنياكم عندي لا تساوي عفطة عنز إلّا أن أقيم حقاً وأزهق باطلاً».

وكما هو معلومٌ، فإنّ الناس عندما تبتعد عن دُنياهم ولا تزاحمهم في شهواتهم يُحبّوكَ ويَثنونَ عليكَ وتصبح عندهم المُخلِصَ والصادقَ والأَمثَلَ، هذا إذا كُنتَ تمثّل عليهم، فكيف إذا كُنتَ صَادقاً مُخلِصاً لا تريد منهم شيئاً ولا تَرغب في شيءٍ ممّا في أيديهم؟ وكلّ ما تريده هو وجه الله تعالى، وتحمّل المسؤولية الملقاة على عاتقك.

السيد هاشم عباس، لم يكن فقط قدوة للمجتمع العاملي من خلال زهده وتقواه، بل كان العالمَ القدوة لعلماء جبل عامل، فالشيخ عبد الله نعمة المتوفى في (جباع) سنة ١٣٠٣هـ، كان من كبار علماء الإمامية ومرجع المسلمين الشيعة في سوريا والعراق، بشهادةٍ من العلامة العَلَم الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، الذي أقسم أنه لم يعطِ شهادة بالإجتهاد إلا لبعضٍ من تلاميذه الذين لم يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة ومنهم الشيخ عبد الله نعمة. وكان المجتمع العاملي يُقدس الشيخ عبد الله نعمة، حيث كانت المرأة في جبل عامل إذا مَدّت يدها إلى كيس القمح تقول: «**يا بركة الله وبركة الشيخ عبد الله**».

ومع كل ما عليه الشيخ عبد الله من هذا المقام، كان يُبادر باستمرار وربما كل أسبوع لزيارة السيد هاشم في (دير سريان)، وكان السيد أكبر منه بتسع عشرة سنة، وعندما سُئِلَ الشيخ عبد الله عن السيد هاشم وعن مكانته عنده واحترامه له، قال: «يا ليتني كنتُ تراباً تحت أقدام السيد هاشم عباس».

أصل العائلة من (جباع)، فجدّه الأعلى السيد نور الدين علي الموسوي أخ السيد محمد الموسوي (صاحب المدارك) لأبيه، وأخ الشيخ حسن صاحب المعالم لأمّه.

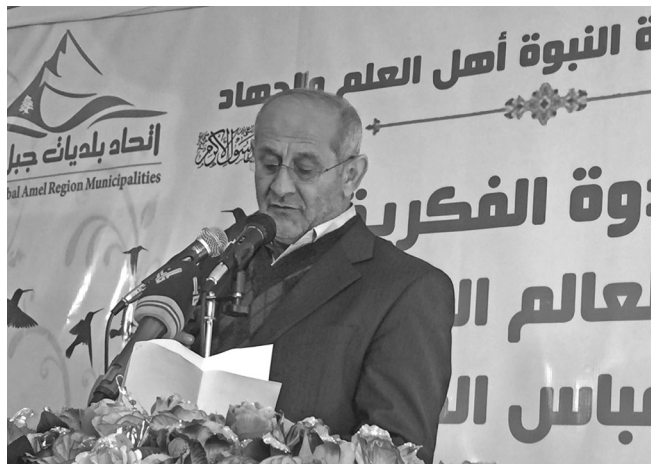


حفيد السيد نور الدين علي الموسوي. السيد عباس ولد في مكة المكرمة سنة ١١١٠هـ ـ وصار قسم من العائلة يُعرف به ـ لم تطل أيامه في مكة، فبعد عشرين سنة على ولادته ودراسته على فضلائها، فضّل ترك مكة لأسباب خاصة وطاف في البلاد، فسافر إلى العراق وإيران والهند واليمن، ثم استقر به المقام في (جبشيت) من جبل عامل والتي توفي فيها سنة ١١٧٩هـ.

أعقب السيد عباس في (جبشيت) ذرية صالحة كانت من أهل العلم والفضل، ومن ذريته السيد هاشم الذي عرف بآل عباس نسبة له.

ولد السيد هاشم في (جبشيت) سنة ١٢٠٠هـ الموافق لسنة ١٧٨٦م، وكان ذلك أثناء نكبة جبل عامل التي بدأت سنة ١١٩٥هـ الموافق لسنة ١٧٨١م.

لم يكن بإمكان طلبة العلوم في تلك المرحلة الدراسة في جبل عامل، إذ لم يبقَ فيه علماء ولا مدارس، فكان الذهاب إلى النجف الأشرف للدرس لا بديل عنه.

توفي السيد هاشم عباس في (دير سريان) سنة ١٢٨٠هـ، عن ثمانين سنة. وينقل الإمام شرف الدين، أنّ قبره كان مزاراً، وأرّخ وفاته حفيده السيد محمد ومما قاله في رثائه:

يا دهرُ قد واريتَ عضباً قاطعاً
وسيداً في صرفِهِ العادي انصرف
للّه ثاوٍ قد مضى مُلبياً
لِجنة الخُلدِ إلى أعلَى الغُرف
في جنةِ الفردوسِ من كَوثَرِها
فهاشمٌ لِلكأسِ أرخه غُرفْ

## وفي الختام:

عندما نُحيي ذكرى هؤلاء الأعلام، فنحن نتقرب إلى الله تعالى بتعظيمهم وإحياء ذكرهم، وهذه المجالس بلا شك هي من مجالس العبادة والتي تتنزّل فيها الرحمة الإلهية.

كما أننا نستفيد من تجارب هؤلاء الكبار التي عاشوها في أحلك الظروف والمراحل القاسية، حيث الفقر والأمراض، أو الضغوطات السياسية والأمنية، وخصوصاً في العهد العثماني الجاهل والظالم والذي لم يقم وزناً لِعلمٍ ولقيمٍ ولكرامة، بل كان كلّ همّه جمع المال والتوسع والسيطرة، وكان التعصب المذهبي هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى كل هذه الأهداف.

اليوم نحن بحاجة إلى مزيدٍ من الوحدة الوطنية والإلتفاف حول مؤسسات الدولة، وكم حاول البعض النيل من هيبة الدولة ومؤسساتها، وكنا الفريق الأكثر تمسكاً بمشروع الدولة، ولولا صبرنا وتجاوزنا للكثير من المسائل، لما بقي لبنان ولكانت الفتنة الطائفية مضافاً لحرائق المنطقة قد أكلت الأخضر واليابس.

هذه الذهنية هي التي حفظت لبنان من الفتن وفرضت على أسياد الفتنة الطائفية القبول بفصل لبنان عن أحداث المنطقة، وهذا ليس كرم أخلاق بقدر ما هو مصلحة مشتركة، وما يمكن أن يأخذوه اليوم ليس معلوماً أن

يحصلوا عليه في المستقبل.

**المحور الثاني:** «السيد هاشم نموذج العالم العابد»، عالجه سماحة السيد محسن هاشم من سلالة السيد الراحل، وممّا جاء في كلمته: من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: «العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة». ويقول العم بشعره:

للمؤمنين مناقبٌ لا تنفَدُ
أنوارهم بين الورى تتوقَّدُ
غال الرّدى منهم شريفاً سيداً
آلاؤه في الطيبين تُمَجّدُ
فسعى إلى فردوسِ خُلدٍ عامرٍ
بالصالحين وفي النعيم يخلَّدُ

المقدّس العالم العابد السيد هاشم الكبير الذي نحتفي بذكره تقديراً ووفاءً فنُحيي تراثاً علمائياً لنَحْيى به اقتداءً ونهجاً.

لذلك تارةً نقرأ المقدّس السيد هاشم بسماته الشخصية وميزاته الذاتية التي كان يتميّز بها، وتارةً نقرأه على أنه واحد من علمائنا وكوكب من تلك الكواكب النورانية ومصباح من مصابيح الهداية والصلاح.

فالعلماء العاملون هم مناهج الحق ودلائل الصدق، هم أركان الشريعة هم ورثة الأنبياء وقرَّة عين الأولياء. تنقشع بساطع أنوارهم غياهب الجهالة، رفعهم الله بالعلم وزيّنهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام ويميّز الحق من الباطل، لولاهم لاندرس الدين ولانطمست معالمه. حياتهم غنيمة وموتهم مصيبة (موت العالم ثُلمة لا يسدُّها شيء) كما عن الإمام الصادق عليه السلام.

علماؤنا ومنهم السيد هاشم الكبير الذين جمعوا بشخصيتهم العلمية والروحية بين مدرستي الإشراق

والمشائية، ففي ميدان المشائية هم أهل البُرْهَانِ والأدلّة والحجج الدافعة، وفي ميدان الإشراق هم أهل الصفاء والعرفان والعبادة والروحانية.

ميزة علمائنا ومنهم السيد هاشم أنه عندما نتحدث عن حياتهم الروحية والعبادية والعرفانية لا يعني ذلك أنّ عنوانهم وصنفهم فرض عليهم ذلك، بل معرفتهم وصفاءهم وقداستهم التي وصلوا إليها من خلال فهمهم لحقيقة الحياة ومن خلال تفعيلهم لعقيدتهم وأن الغاية هي الله سبحانه، ولا يصل إلى الله إلا من باب اليقين وطريق اليقين العبادة (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) (١).

ومن هنا لم يكن العالم منهم مجرد ناقلٍ أو راوٍ أو حافظ لمعلومات أو مصطلحات فحسب، بل كان صدىً لعالَم الغيب وصوتاً مدوياً في وجه الثقافات المنحرفة وكان مربياً وموجهاً، بل فيه تمام معنى الأبوة والكفالة لأيتام آل محمد عليهم السلام.

فعندما نستعرض عباداتِهم وسيرتَهم وسلوكهم نستعرضها ويملأنا الخجل من أنفسنا أمام عظمتهم ومقامهم الشامخ.

فالسيد هاشم هذا العالم الجليل المقدس الذي

(١) سورة الحجر آية: ٩٩.

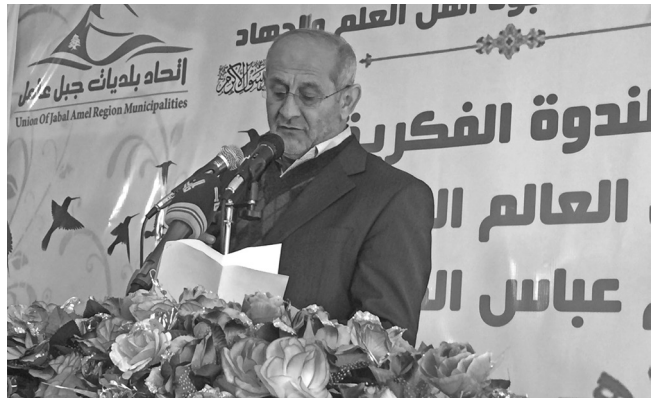

يترجمه العلامة الراحل المقدس السيد شرف الدين في كتابه بغية الراغبين ويقول عنه: «كان السيد هاشم عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً صوّاماً قوّاماً زاهداً عابداً متهجداً، من حفظة القرآن العظيم وقرائه الممتازين حسنِ الصوت، كريم الأخلاق سخي الكف مستجاب الدعوة يستسقى الغمام بوجهه ويستدفع البلاء بدعائه..حتى قال: «أن قبره في (دير سريان) يزار ويستشفى به إلى يومنا هذا».

هذه القداسة والعبادة والإخلاص لله سبحانه جعلتهم الملاذ الآمن للناس عند بلاءاتها، ومشاكلها ومصائبها وكانوا منطلق الإصلاح وباعث التآلف والوفاق بين أبناء المجتمع.

ويمكن لنا في باب الجري والتطبيق أن نقول فيهم كما قال الإمام علي عليه السلام : «**هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية**».

**ختاماً:** أتوجه بالشكر باسمي وباسم كل ذراري هذا السيد الكبير إلى كل من ساهم في هذا الإحياء وخصوصاً إلى جمعية الإمام الصادق عليه السلام برئيسها الأخ العزيز سماحة العلامة الشيخ حسن بغدادي والشكر كذلك لاتحاد بلديات جبل عامل ورئيسها، ولكل من شاركنا وتحمّل المشاق من الحضور الكريم فرداً فرداً ولأهل هذه البلدة الطيبة بكل عناوينها.

**المحور الثالث: «العلامة الراحل أحد ثمرات النتاج العلمي والفكري لجبل عامل»** عالجه رئيس اتحاد بلديات جبل عامل الحاج علي الزين:

.. في البداية أود توجيه الشكر لكل من ساهم في تنظيم هذه الندوة، التي هي إن شاء الله من نماذج جهاد الثقافة والكلمة التي تخاض في إحدى النقاط المتقدمة والمحاور المهمة لتحصين جبهتنا الثقافية وإنعاش ذاكرتنا التاريخية بسير علمائنا الأعلام.

وأود أن أشيد بصورة خاصة وبكل قوة وتقدير بالنشاط الدؤوب الذي يقوم به مسؤول ملف إحياء تراث جبل عامل سماحة العلامة الشيخ حسن بغدادي، ونُثني على تحركاته المخططة والممنهجة لإعادة زرع الثقة بأنفسنا وتقديم ثقافتنا وهويتنا الأصلية عن طريق إحياء تراث علمائنا في إطار استراتيجية ثقافية لمواجهة الغزو الثقافي الأجنبي والحرب الناعمة.

اليوم تشكل جبهة الحرب الناعمة والمقصود التصدي للحرب الثقافية والسياسية التي تخاض ضدنا قضية أساسية وأولوية وفق تشخيص الإمام القائد الخامنئي - أعزه الله - الذي نوّه إليها في أكثر من ٢٥ خطبة، ونوه إليها سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله في أكثر من ١٠ خطابات، ونوه إليها أيضاً سماحة رئيس المجلس التنفيذي

السيد هاشم صفي الدين في أكثر من ٧خطابات.

ومن هنا يأتي أهمية العمل على إبراز وتسليط الضوء على الذاكرة العلمائية والدور الثقافي للعلماء في إطار برامج تحصين المجتمع العاملي واللبناني عامة، الذي بات اليوم محط تأثير إشعاعي ثقافي وسياسي وجهادي لكامل المنطقة العربية والإسلامية.

في كلمتي سأتطرق إلى ما لم يعالجه الأخوة المتحدثون من سيرة وحياة العالم السيد عباس هاشم « الكبير» إحتراماً وتقديراً للمنزلة العلمية وللصفة التخصصية التي يشغلها الأخوة، وسأركز على دور العلماء ومنهم العلامة المكرم السيد هاشم عباس بوصفهم حصون وقلاع ثقافية وفكرية لجبل عامل .

شهد العام ١٨٤٠م وهي الفترة التي ولد ونشأ فيها العلامة السيد هاشم عباس قيام الدول الإستعمارية الأجنبية بإنشاء مدارس خاصة في بلادنا مستنسخة عن إرسالياتها التبشيرية، كذلك قام العثمانيون بإصدار قانون المعارف العمومية عام ١٨٦٩م الذي فرض نشر التعليم العثماني في المدارس الإبتدائية الرسمية. وبدأت آنذاك فترة محمومة من الصراع الثقافي، ونوع من الغزو الثقافي لمناطقنا.

ورغم تواضع الإمكانات ساهم العلماء أمثال السيد هاشم عباس الكبير في بناء وتحصين ثقافة المجتمع العاملي، وتكريس الثقافة العاملية وحفظ التراث العاملي بوجه أمواج التأثير الوافدة من الشرق والغرب.

ما أشبه الأمس باليوم، وكأن التاريخ يعيد تكرار نفسه، فها هي الأحلام العثمانية تنبعث من جديد، وها هي الدول الغربية تتدخل في كل شؤون بلدنا ومنطقتنا في محاولة لصياغة حاضرنا ومستقبلنا.

إن الدرس الذي نستفيده من هذه الكلمة الموجزة والعاجلة، أن العلماء يشكلون محور الحراك الثقافي والإجتماعي والسياسي، فهم أيقونات ذاكراتنا ومصابيح هويتنا التاريخية.

اليوم لوفتشنا عن سر قوة المقاومة لوجدناها في جذور ذاكرة علمائنا، وقد ثبت أن للعلماء الدور الأكبر في تخريج أجيال القادة والشهداء والمجاهدين...

**قريباً سيصدر كتابٌ حول:** المنهج العلمي والفكري عند العلامتين (الشيخ محمد جواد مغنية والشيخ عبد الله العلايلي).

# مناقب وكرامات

## كان ينتظر وصولَ مبلّغٍ من لبنان ليسدّ حاجته ويعود إلى بلاده، وإذ به يقدمه إيثاراً لزميله الشيخ علي الفرعي

إنه العلامة الشيخ علي مغنية والد العالم الكبير الشيخ حسين مغنية أحد فقهاء جبل عامل وصاحب الدور المعروف بمواجهة الإحتلال الفرنسي.

ولد الشيخ علي في (طيردبا) سنة ١٢٥٦هـ، درس في جبل عامل على فضلائه منهم: الشيخ محمد علي عز الدين، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٢٧١هـ وكان من الملازمين للمرجع الشيخ محمد حسين الكاظمي وكان يناقشه في مبانيه حتى أنّ الشيخ الكاظمي كان يُغيّر من قناعاته في بعض الأحيان. وأصبح الشيخ علي من المتفوّقين جداً، ولكن المنيّة لم تُمهله لبلوغ مرامه، فتوفي سنة ١٢٨٣هـ عن سبع وعشرين سنة.

في النجف الأشرف كان له زميلٌ من أهل الحجاز وكانت الحياة عصيبة وفيها من المرارة ما لا يُطاق، حتى أنّ الشيخ عبد الكريم مغنية قال ذات يوم: **«ماذا في النجف الأشرف غير الفقر والمشايخ»**، فردّ عليه أحد الظرفاء قائلاً: **«لا يا مولانا ليس هناك إثنان فالمشايخ هم الفقر بعينه»**، وكان الشيخ علي مغنية والشيخ علي الفرعي متلازمين، وكان كل واحد منهما ينتظر حوالة مالية من أهله ليسدد بها دينه ويعود إلى بلاده وهو يحتاج إلى نفقات السفر. وذات يوم وصل خمسون ليرة ذهب من ذوي الشيخ علي مغنية ليسدّ بها دينه ويعود إلى بلاده، ولكنه فكر في أن يقدم هذا المال لصديقه الشيخ علي الفرعي وأن يحتال عليه ويقول له: **«هذا المال أرسل من جهة الحجاز لك»**، وبالفعل فرح كثيراً الشيخ علي الفرعي وسدّ حاجاته وسافر إلى بلاده، وعندما وصل عرف بالأمر وأنّ المال لم يُرسل من الحجاز، وإنما هو منتهى الإيثار لدى الشيخ علي مغنية، فراح يعمل على جمع مالٍ لإرساله إلى النجف إلى صديقه الوفيّ الشيخ علي مغنية، وسمع الشيخ مغنية بالأمر فأرسل إليه كتاباً يقول فيه: **«أيها الأخ الجليل إياك أن تفكر في إعادة المال، فإنه من الله وفي سبيله ذهب، هو لك بأجمعه، لا أريد منك جزاءً ولا شكوراً»**، ولكن ماذا صنع الشيخ الحجازي الذي بقي يشعر بالذنب وبالتقصير، وهو يدرك عُمق هذا الإيثار الذي لم يأتِ إلا من إنسان قد خَلُصتْ نفسُه من كل الشوائب وطهرت وأصبحت المعايير عنده مختلفة وفرحةُ الإيثار تفوق فرحة المال، كل ذلك يريد به وجه الله تعالى وهو يعتقد أن ما عند الله هو خير وأبقى؟

بعد التفكير، قرّر الشيخ علي الفرعي أن يحجّ عن صديقه الوفي الشيخ علي مغنية كل عام ما دام حياً، وبالفعل هكذا فعل وكان يحج عنه كلّ عام إلى أن وافته المنيّة.